بني مَحَلّي، أسرة بطوئية من بني توزين، مقر سكناها في بداية القرن السابع الهجري بجماعة بني عكي، المستقرة على القسم الشمالي الغربي من جبل تاسفت المشرف على مجرى واد النكور. ولا يزال المكان معروفاً إلى اليوم بطلعة سيدي علي بن محلي البطوئي، نسبة إلى جد هذه الأسرة المعروف في مستهل القرن السابع (13 م).

برز علي بن محلي مع بداية دخول بني مرين إلى جبال بطوية وكان آنذاك من أكبر شيوخ ناحية بطوية وقبيلة بني توزين خاصة، مما جعل عبد الحق بن محيو المريني، الداخل الأول إلى تلك الجبال يستميله ويصهر إليه في ابنته أم اليمن، والدة ابنه يعقوب، وذلك قبل سنة 607 هـ. ومرتبة الخؤولة هي التي فتحت لبني علي محلي المساهمة في المجال السياسي إلى جانب سلاطين بني مرين.

نعرف من أبناء علي ثلاثة وأحد أحفاده. فابنه محمد ظل عامل مراكش منذ افتتاحها سنة 668 هـ. إلى أن نكبه السلطان يوسف بن يعقوب سنة 687 هـ. متأثراً بما جناه أخواه طلحة وعمر في حق الدولة. فطلحة الذي ظهر إلى جانب يعقوب المنصور سنة احتلال مراكش، لم يلبث أن غدا مصدر قلق بسبب ثوراته، أولاً بأزرو سنة 674 هـ. ثم ببني توزين والأندلس عام 677 هـ، وأخيراً ببلاد سوس، حيث تم قتله سنة 686 هـ. وسار أخوه عمرعلى منواله. فحينما تنازل محمد بن أشقيلولة ليعقوب بن عبد الحق المريني عن مالقة سنة 676 هـ. عُيِّن عليها عمر بن علي بن مَحْلي. وفي السنة الموالية التي كان فيها أخوه طلحة بالأندلس فاراً من السلطان، أشار عليه بإسلام مالقة إلى ابن الاحمر والاعتياض عنها بمدينة شلوبانية والمنكّب. وبعد أن استعاد طاعته سنة 681 هـ. عاد إلى موالاة ابن الاحمر.

ولم يظهر أفراد أسرة بني مَحلي بعد ذلك إلا على عهد أبي سعيد عثمان وابنه أبي الحسن. فقد سبق ليحيى بن طلحة بن علي بن محلى أن كان وزير أبي سعيد عثمان إلى سنة وفاته. وفي سنة 732 هـ، أثناء تغلب أبي الحسن المريني على جبل طارق واسترجاعه له، عين عليه يحيى بن طلحة، ثم انتدبه لوزارته، وبقي بها إلى أن هلك أثناء حصار السلطان لتلمسان سنة 736 هـ.

ع. ابن خلدون، *العبر*، 7 : 184. 408. 410. 415. 417. 439. 525. 527. 528. 531. 532. 732. 767 ؛ إ. ابن الاحمر، *روضة النسرين*، 24.

حسن الفكيكي

بني مَحمد، من القبائل الصحراوية، ويرجح أن تكون قد تشكلت من بقايا بني معقل ومن في حسابهم، في زمن مّا من القرن العاشر الهجري (16 م) بالصحاري الممتدة جنوب شرق تافيلالت، بعد تفكك التجمعات الكبرى للمعاقلة بهذه المناطق على عهد الدولة السعدية.

وتدل كل القرائن على أن قبيلة بني مَحمد قد انطلقت من مجالات انتشارها الأولى بالصحارى الشرقية في اتجاه الصحارى الغربية حيث وصلت إلى الساقية الحمراء بالصحراء المغربية (*Les Oasis des Ktaoua*)، ومن هنا جاءت تسميتهم بعرب الساحل (*Les Aït Atta*, 95) ويظهر أن بعض عشائر قبيلة بني مَحمد قد وصلت إلى وادي درعة منذ وقت مبكر من القرن الحادي عشر الهجري (17م) حيث كانت بعض هذه العشائر تهاجم قصور المستقرين بواحتي لكتاوة ومحاميد الغزلان وتقطع الطريق على قوافل التجار، الأمر الذي جعل الشيخ محمد بن ناصر، شيخ زاوية تامگروت يفكر في الاستعانة بقبائل الرُّوحا وأولاد يحيى لجعل حد لعيش قبائل بني مَحمد بالمنطقة (*الدرر*، 291) ونستشف من بعض الإشارات التاريخية أن قبيلة بني مَحمد كان لها حضور قوي في الأحداث التي عرفتها واحات درعة وتافيلالت إبان الصراع على هاتين المنطقتين بين السملاليين والعلويين في نهاية العقد الخامس من القرن الحادي عشر الهجري (17 م)، وقد كان شيوخ القبيلة وأعيانها إلى جانب السملاليين في هذا الصراع، ثم ما لبثوا أن تحولوا إلى جانب مولاي مَحمد ابن الشريف (*إيليغ*، 130).

ويبدو أن قبيلة بني مَحمد قد تكاثرت أعدادها من فلول القبائل الصحراوية حتى أضحت خلال القرن الثاني عشر الهجري (18 م) أقوى قبيلة عربية بالجنوب الشرقي حيث كانت تتحكم في الحركة التجارية بين بلاد السودان وتافيلالت عبر محور فاس ـ السودان (*Le Tafilalt*, 219). وقد تحالفت قبيلة بني مَحمد مع قبيلة أيت خباش وأضحى الخباشيون يوفرون لها الحماية التامة بالمناطق الصحراوية ومسالكها التجارية (*Le Tafilalt*, 219).

وفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري ومطلع القرن الرابع عشر الهجري (19. 20 م) تحولت جل عشائر قبيلة بني مَحمد إلى الاستقرار والارتباط بالأرض وأصبحت تشكل قبائل قصور مثلها في ذلك مثل باقي سكان الواحات. وتستقر عشائر هذه القبيلة في الوقت الحالي ببعض قصور وادي درعة بواحتي لكتاوة ومحاميد الغزلان مثل بني صْبيحْ وبني حَيُّون وبني هْنيتْ وقصبة أيت خَرْدي وقصر طلحة (*Districts et tribus*, 189). إلا أن غالبية عشائر القبيلة تستوطن شمال غرب واحة تافيلالت حيث تتداخل قصورها مع قصور عرب الصبَّاح وغيرهم من سكان المنطقة.

م. المكي الناصري، *الدرر المرصعة* ؛ م. المختار السوسي، *إيليغ قديماً وحديثاً*.

Dj. J. Meunié, *Les Oasis des Lektaoua et des M'Hamid*, *Hesp.*, Vol. 27, 1947 ; G. Spillmann, *Les Aït Atta du Sahara et la pacification du Haut Dra* ; L. Mezzine, *Le Tafilalt*.

أحمد البوزيدي

بني مدرار، سلالة من قبيلة مكناسة الزناتية، أسست إمارة بمدينة سجلماسة وبعض نواحيها، دام حكمها أزيد من قرنين (140. 366 هـ). وكان هذا الحدث عقب الثورة التي قام بها المغاربة ضد بعض ولاة بني أمية، والتي كان من نتائجها قيام مجموعة من الإمارات والدول المستقلة بالمغرب.